

The Souls' Yearning To The Beloved

Expansion of The Famous Poem of Imam Suhrawardi

By

Shaykh MUHAMMAD AL-YAQOUBI

درس الكلام المباح في وصف حنين الأرواح

خميس قصيدة السهروردي (أبدا تحن إليكم الأرواح)

للشيخ محمد أبي الهدى اليعقوبي

1. لَكُمْ فُؤَادِي مَنْزِلٌ وَمَرَاحُ وَعَلَيْهِ مِنْكُمْ فِي الْغَرَامِ وَشَاخُ
يَا سَادَةً بِهِمُ الْعَنَا يَنْزَاخُ أَبَدًا تَحِنُّ إِلَيْكُمْ الْأَرْوَاحُ
وَوِصَالِكُمْ رِيحَانُهَا وَالرَّاحُ

2. شَاقَتْ فُؤَادِي فِي الْهَوَىٰ أَدْوَأُكُمْ وَمُنَايَ فِي بَحْرِ الْغَرَامِ لِحَافُكُمْ
كَمْ طَالَ فِي جَنْبِ الْمُحِبِّ فِرَافُكُمْ وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ
وَإِلَىٰ لَذِيذِ لِقَائِكُمْ تَرْتَاخُ

3. مَا لِلْعَوَادِلِ فِي الْمَحَبَّةِ عَنَّوَا وَلِمُهَجَّتِي بِمَلَامِهِمْ قَدْ أَتَلَّفُوا
لَوْ أَنَّهُمْ قَدْ أَجْمَلُوا وَتَلَطَّفُوا وَارْحَمَتَا لِلْعَاشِقِينَ تَكَلَّفُوا
سَتْرَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَىٰ فَصَّاحُ

4. وَأَبَىٰ لَهُمْ كَشَفَ السَّتَارِ وَلَاؤُهُمْ لِلْحِبِّ فِي شَرِّعِ الْهَوَىٰ وَوَفَاؤُهُمْ
فَعَلَا لَدَىٰ أَهْلِ الْغَرَامِ لِيَوَاؤُهُمْ بِالسَّرِّ إِنْ بَاحُوا تُبَاحُ دِمَاؤُهُمْ
وَكَذَا دِمَاءُ الْبَاطِحِينَ تُبَاحُ

5. إِنْ أَخْبَرُوا يَوْمًا بِسِرِّ أَوْهَمُوا أَنَّ الْهَوَىٰ فِي حَقِّهِمْ مُتَوَهَّمُ
وَإِذَا رَنُوا وَشَتِ التَّوَاظُرُ مِنْهُمْ وَإِذَا هُمْ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمْ
عِنْدَ الْوُشَاةِ الْمَدْمَعِ السَّحَاخُ

6. كَمْ حَدَّثُوا لَكِنَّهُمْ لَمْ يُفْهِمُوا مَعَ أَنَّهُمْ فَهَمَ الْحَقَائِقِ أُلْهِمُوا
قَدْ أَنْجَدُوا عِنْدَ الْكَلَامِ وَأَتَّهُمُوا وَبَدَتْ شَوَاهِدُ لِلِسَّقَامِ عَلَيْهِمْ
فِيهَا لِمُشْكِ أَمْرِهِمْ إِيضَاخُ

7. طَلَبُ الْمُحِبِّ مِنَ الْحَبِيبِ تَحَكُّمٌ
وَالْوَصْلُ مِنْهُ تَفَضُّلٌ وَتَكْرُمٌ
وَالْعَطْفُ مِنْكُمْ يُرْتَبِحِي وَإِلَيْكُمْ

لِلصَّبِّ فِي خَفْضِ الْجَنَاحِ جُنَاحُ

8. أَدْنُ الْمُحِبِّ لِأَمْرِكُمْ تَوَاقَةٌ
وَرَجَاؤُهُ مِنْ فَضْلِكُمْ إِشْفَاقَةٌ
وَبِذِكْرِكُمْ أَعْضَاؤُهُ خَفَاقَةٌ
فِي إِيْلَاقِكُمْ نَفْسُهُ مُشْتَاقَةٌ

وَإِلَى رِضَاكُمْ طَرْفُهُ طَمَاحُ

9. إِنَّ الْمُحِبَّ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى شَفَا
فَلَأَنْتُمْ أَهْلُ التَّعَطُّفِ وَالْوَفَا
وَوُجُودُهُ قَدْ ذَابَ فِيكُمْ وَأَنْتَقَى
عُودُوا بِنُورِ الْوَصْلِ فِي غَسَقِ الْجَفَا

فَالهَجْرُ لَيْلٌ وَالْوِصَالُ صَبَاحُ

10. أَنَا مَدُّ شُغْفٍ بِحُبِّهِمْ مَنسُوبُهُمْ
إِنَّ الْمُحِبَّ حَقِيقَةً مُحْبُوبُهُمْ
وَطَلَبْتُهُمْ لَكِنِّي مَطْلُوبُهُمْ
صَافَاهُمْ فَصَفُوا لَهُ فَقُلُوبُهُمْ

فِي نُورِهَا الْمَشْكَاهُ وَالْمِصْبَاحُ

11. جَدُّوا الْمَسِيرَ وَمَا وَنُوا فِي دَرَبِهِمْ
عَلِمُوا بِأَنَّ حَبِيبَهُمْ فِي سِرِّهِمْ
وَتَمَايَلُوا طَرْبًا وَهُمْ فِي شُرْبِهِمْ
فَتَمَتَّعُوا وَالْوَقْتُ طَابَ بِقُرْبِهِمْ

رَاقَ الشَّرَابُ وَرَقَّتِ الْأَفْدَاحُ

12. إِنَّ الَّذِي يَهْوَى عَلَيْهِ عَلَامَةٌ
مَا لِلْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ ظُلَامَةٌ
وَلَهُ إِذَا سَلَكَ الطَّرِيقَ سَلَامَةٌ
يَا صَاحِ لَيْسَ عَلَى الْمُحِبِّ مَلَامَةٌ

إِنَّ لَاحَ فِي أَفْقِ الْوِصَالِ صَبَاحُ

13. هُدَّتْ مِنَ الْهَجْرَانِ وَالْبُعْدِ الْقَوَى
وَالْحِجْمِ مِنْ حَرِّ الصَّبَابَةِ قَدْ ذَوَى
يَا مَنْ يَلُومُ لِأَنِّي أُبْدِي الْجَوَى
لَا ذَنْبَ لِلْعُشَاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى
كَيْتْمَانَهُمْ فَنَمَى الْغَرَامُ فَبَاحُوا

14. فَنَفُوسُهُمْ نَهَدَتْ إِلَى مَطْلُوبِهَا
كَالتَّحْلِ إِذْ فَرَعَتْ إِلَى يَعْسُوبِهَا
مُدَّ أَرْخُصُوهَا فِي هَوَى مُحْبُوبِهَا
سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا بَجَلُوا بِهَا
لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رَبَّاحُ

15. وَحَبَاهُمْ الرَّحْمَنُ مِنْهُ قُوَّةً
وَأَقَامَهُمْ لِلنَّاسِ دَوْمًا قُدْوَةً
وَأَنَالَهُمْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ حُظْوَةً
وَدَعَاهُمْ دَاعِيَ الْحَقَائِقِ دَعْوَةً
فَعَدُوا بِهَا مُسْتَأْنِسِينَ وَرَاحُوا

16. فِدْيَارٌ لَيْلَى فِي الْقَدِيمِ رُبُوعُهُمْ
فِيهَا سُجُودُهُمْ حَلَا وَرُكُوعُهُمْ
وَإِذَا سَرَوْا فَإِلَى الْحَبِيبِ رُجُوعُهُمْ
رَكَبُوا عَلَى سَنَنِ الْوَقَا وَدُمُوعُهُمْ
بَجْرٌ وَحَادِي شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ

17. قَامُوا بِوَصْفِ الْفَقْرِ فِي أَعْتَابِهِ
لَا ذُؤَابَةَ وَتَذَلَّلُوا لِجَنَابِهِ
فَأَجَارَهُمْ وَدَعَاهُمْ لِرِحَابِهِ
وَاللَّهِ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبَابِهِ
حَتَّى دُعُوا وَأَتَاهُمْ الْمِفْتَاحُ

18. صَوْتُ الْحَبِيبِ شِفَاءٌ طَوِيلٌ نَحِيبِهِمْ
وَرُضَابُهُ يُظْفِي ضَرَامَ لَهِيْبِهِمْ
لَا يَشْتَهُونَ سِوَى تَمَامِ نَصِيبِهِمْ
لَا يَطْرُبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ
أَبَدًا فَكُلُّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ

19. مَا أَدْرُكُوا إِلَّا بُعِيدَ مَمَاتِهِمْ
وَعِيَابِهِمْ عَنْ كُونِهِمْ وَقَوَاتِهِمْ
وَفِرَاقِهِمْ لِنُفُوسِهِمْ وَشَتَاتِهِمْ
حَصَرُوا فَغَابُوا عَنْ شُهُودِ ذَوَاتِهِمْ
وَتَهَتَّتُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصَاحُوا

20. لَمَّا رَأَى رَبُّ الْجَلَالَةِ ذُلَّهُمْ
وَبِحَضْرَةِ الْإِطْلَاقِ بَعْدَ أَحْلَهُمْ
أَدْنَاهُمْ وَأَعَزَّهُمْ وَأَظْلَمَهُمْ
أَفْنَاهُمْ عَنْهُمْ وَقَدْ كُشِفَتْ لَهُمْ
حُجُبُ الْبَقَا فَتَلَّاشَتِ الْأَرْوَاحُ

21. اللَّهُ مَا أَحْيَى وَأَجْمَلَ دَلَّهُمْ
أَنْنَى عَلَيْهِمْ رَبَّنَا وَأَجَلَّهُمْ
لِلَّهِ مَا أَرْكَى وَأَنْدَى طَلَّهُمْ
فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ
إِنَّ التَّشْبُهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ

22. ثُمَّ يَا نَدِيمُ إِلَى الْمَدَامِ وَهَاتِهَا
دَعْنِي أَسِيرُ إِلَى جَمِيعِ جِهَاتِهَا
لَا تَعْبَانُ بِلِحَاتِهَا وَنُهَاتِهَا
فَأَنَا أَسِيرٌ فِي وَثَاقِ طُهَاتِهَا
فَبِحَانِهَا قَدْ دَارَتِ الْأَفْدَاخُ

23. شَرِبْتُ عَلَى التَّقْوَى بِأَطْهَرِ حَانَةٍ
عُصِرَتْ خُلَاصَتُهَا بِكُلِّ صِيَانَةٍ
مَعَ خَيْرِ صَحْبٍ فِي الْهَوَى وَبِطَانَةٍ
مِنْ كَرَمِ إِكْرَامِ بَدَنِّ دِيَانَةٍ
لَا حَمْرَةٌ قَدْ دَاسَهَا الْفَلَاحُ

24. حَمْرٌ حَلَالٌ تَشْتَهِي لَوْ دُفَّتْهَا
مَنْ شَمَهَا نَالَ السَّعَادَةَ وَازْدَهَى
وَبَدَّلْتَ أَنْفَسَ مَا لَدَيْكَ وَحُزْنَ تَهَا
هِيَ حَمْرَةُ الْحُبِّ الْقَدِيمِ وَمُنْتَهَى
عَرِضِ التَّدِيمِ فَنِعْمَ ذَاكَ الرَّاحُ